



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

Hawraa Hamid Hassan

Prof. Suad Bade Matar

Wasit University /
College of Education
for Human Sciences

Email:

Jaiuwudh23@gmail.com

Keywords:

Narration , Bowaihan
Messages , persuasive

Article info

Article history:

Received 15.May.2022

Accepted 17.Aout.2022

Published 30.Nov.2022

The narrative structures in the Buyid messages
rhetorical study

A B S T R A C T

This research focuses on the most prominent features of persuasion that come from the employment of narrative writing, taking advantage of the circumstances that coincided with these messages that were with deep attachment to this narrative Gearing, It seeks to highlight the most important narrative structures that employed by the authors of this era, And we are not satisfied with the traditional narrative monitoring, but we evoke the most important hidden goals behind this employment, The reasons that led to it, taking into account the context of the appearance of the desired goals and set, It is easier for us to approach this application, These messages include different types such as Quran verses, poetry and narrative types to turn their messages to the same ammunition having a pragmatic dimension based on the pillars of the speech system (orator, speech, and offeree), we also the importance of this topic in the extrapolation of the arab heritage and research in the methods and the means by which it added the balance persuade helped them to penetrate in the minds of recipients and draw their attention and convince them.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol49.Iss3.3364>

البنى السردية في الرسائل البويهية- دراسة حجاجية

أ.د. سعاد بديع مطير

الباحثة: حوراء حامد حسن

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:

يرصد هذا البحث أبرز ملامح الإقناع البليغ المتأتي من توظيف السرد مستفيداً من ظروف الكتابة التي عايشته هذه الرسائل والتي كانت ذات ارتباط عميق بهذا التسخير السرد، ويسعى إلى إبراز أهم بنى السرد التي وظفها كَتَّاب هذا العصر، ولا نكتفي بالرصد السرد التقليدي ، بل نستحضر أهم الغايات المخبوءة وراء هذا التوظيف، والأسباب التي دعت إليه مع مراعاة سياق ظهورها والغايات المتوخاة من وضعها، ومما يسهل علينا تطبيق هذه المقاربة، اشتمال هذه الرسائل على الأنواع التخاطبية المختلفة كالأيات القرآنية والأشعار وأنواع السرد لتتحول بذلك رسائلهم إلى ذخيرة ذات بعد تداولي تقوم على منظومة أركان الخطاب (الخطيب، والخطاب، والمخاطب)، كما أنه لا مناص من الإشارة إلى أهمية هذا الموضوع في

استقراء تراثنا العربي والبحث في الآليات والوسائل التي أضفت عليه رصيّدًا حجاجيًا إقناعيًا ساعدهم على النفاذ إلى أذهان المتلقين ولفت انتباههم وحصول قناعتهم.

الكلمات المفتاحية: السرد ، الرسائل البويهية ، الحجاج

النمط السري الحجاجي

يُعنى هذا النمط بتمهيد الطريق لإقناع الجمهور⁽¹⁾، عن طريق إيراد بنية حكاية قصصية تخبر عن فكرة أو حكمة ما، وتحمل في طياتها ملامح الإبداع فتؤكد المعنى وتحرك الأهواء في آن واحد، وقد شكّل السرد أحد التقنيات التي تؤسس بلاغة الإقناع؛ لأنه فعل لغوي انجازي يقوم مقام الحجة ويساق لغايات خاصة بالأداء، فيأتي مذكرًا تارة، ومنبهًا وناصحًا تارة أخرى، بل يرى الجاحظ إن الخبر حجة، فيقول: "والحجة حجتان: عيان ظاهر، وخبر قاهر..." والدليل نوعان: أحدهما شاهد عيان يدل على غائب، والآخر مجيء خبر يدل على صدق⁽²⁾.

وتتعد أنواع السرد بشكل يصعب حصره، كما تتعدد الأجناس التي يمكن توظيف هذه الأنواع فيها؛ لاتساع وتباين المادة التي يستطيع أن يضمنها الإنسان سروده⁽³⁾، فيتحمل الخطاب المنطوق والشفاهي، الواقعي أو المتخيل، إلا أن هذا النقل لا يعد حجة لمجرد وجوده في الخطاب، بل ينبغي بالضرورة أن تُصاغ بشكل يحقق بلاغة الإقناع.

ونستشف نجاعة حجة السرد وفعاليتها عن طريق الاستعمال المخصوص لهذه الآلية في الاتصال بشكل يثير اهتمام المستقبل بالأسطورة ودعواها، كتضافر المكونات التي تشكل محتواها الداخلي، كالعرض، والتركيب، أو تلك التي تشكل المظهر الخارجي⁽⁴⁾، فما نقصده ببلاغة النص السري "هو التأثير العملي الذي يحدثه النص في القارئ، إما بحمله على تقبل المعنى الجاهز والمشكّل، وإما بتحريضه بوسائله الخاصة على فعل القراءة والتواصل النشيط"⁽⁵⁾، وفي الحالتين معًا قامت بلاغة النص السري على التأثير العملي على القارئ، فيوصف السرد بأنه نمطًا خطابيًا موجّهًا لخدمة أفكار الخطيب، يحتاج به دعواه ويثبت به صدق أحكامه، بيد إننا لا نريد منه معالجة النصوص على مستوى بنائي هيكلي وتجريدها عن بنيتها الخطابية، بل ننظر إلى وظيفته في سياق تواصل، فهو ليس بحثًا في النصوص السردية بالدرجة الأولى، بقدر ما هو بحث عن البناء الخطابى اللغوي الذي شكل الحكمة السردية داخل نصوص الرسالة، فضلًا عمّا يؤلف حجاجيته الإقناعية كتوظيف الصور الأسلوبية، والصيغ اللغوية، والتقنيات الحجاجية الأخرى التي تثبت صحة القضية⁽⁶⁾.

وما يهمنا هو مقارنة الخطاب السري الذي يلتحم مع الحجاج ليؤدي وظيفة مطلوبة، فتداخل الحجاج والسرد هو الذي يفرض على المحلل ألا ينظر إلى النص كونه خطابًا حجاجيًا مستقلًا، أو سردًا خالصًا يمتع فحسب، بل ينظر إليه كنمطين خطابيين "لا يتوجدا منفصلين... إذ يتداخلان ويأخذان أوضاعًا وأشكالًا ووظائف لتحدد على أساسها طبيعة النص"⁽⁷⁾، فهما نمطين لا يوجدان منفصلين في النصوص ولاسيما الكلاسيكية منها⁽⁸⁾، لذا توجب علينا أن نبتعد عن سرد الوصفات الجاهزة التي تعطي للخطاب نجاعة مشكوك بها، والنظر إليه في صلب التداولية التي ترتبط بالمقام والسياق وتسخر الزينة لخدمة المعنى، وإن قولنا هذا لا يعني أن لا ينفك الخطاب عن آليات الدفاع والحجة، فهو خطاب ينطوي على قيمة إمتاعية تخيلية وإن كان يسفر عن غاية إقناعية حجاجية، إذ "يحمل الخطاب السري عادة تفاصيل لا يمكن أن يستوعبها الخطاب التداولي أو الحجاجي في النص، أو أنها غير مفيدة له؛ لكونها ضرورية لصناعة وظيفته الأدبية"⁽⁹⁾، إضافة إلى دوره في إدراك مرتبة الإقناع؛ لما للخيال من دور في ملاطفة العواطف وإثبات الحقائق⁽¹⁰⁾.

ويكون السرد شديد الإقناع إذا تحققت بلاغته، كالإيضاح الناتج عن استعمال المعجم، والإيجاز الناتج عن العدول عن الاستطراد وإقصاء ما لا فائدة فيه، ومراعاة الترتيب في الانتقال من حال إلى حال⁽¹¹⁾، فالمنشئ للرسالة يبدأ بإعداد حججه ويرتبها فيؤخر ما يستحق التأخير، ويقدم ما يستحق التقديم، ثم يتجه إلى العناية بالأسلوب والصياغة؛ لإثارة النفوس بنصوص سردية جذابة⁽¹²⁾، فتكون رسالته تبعًا لذلك مفعمة بمظاهر الحجاج لفظًا وتركيبًا وأسلوبًا، فضلًا عمّا يوفره السرد

من حرية كبيرة لممارسة التكرار الذي يحقق المواربة والإلماح؛ لينتج عنه نصًا شديد البلاغة ذو إحياءات متناثرة⁽¹³⁾، فيبسط بذلك دائرة الائتلاف بين الاستمالة والإقناع، وهذا يستدعي نمطاً من التأويل لا يعتمد على بنية داخلية فقط وإن كان اتساقه وانسجامه مطلباً ضرورياً، فلا ينبغي العزل من السياق الذي يحقق معالجات جافة فـ"جماع البلاغة حسن الموقع، والمعرفة بساعات القول"⁽¹⁴⁾، فالسياق والمناسبة هما اللذان يوفّران للقارئ خلفية مسبقة بالقواعد التي تُكوّن جمالية النص وأدبيته ليتمكن بذلك من إزالة الغموض وإشباع الدلالة بالاعتماد على مرجعيات ومصادر خارجية.

وإن الفاحص للرسائل الأدبية في هذا القرن يلحظ رصيدها الفني من النصوص السردية التي سُخرت كدليل يثبت صحة واقعة ما طلباً للدعم والإثبات والتصديق بشكل يكشف عن نسيج مكون من صياغات وأنماط مختلفة تمكن الكاتب من النفاذ إلى حصون المتلقي بأشكالها وأنماطها الفنية المختلفة في مضامينها ودلالاتها، ومن هذه البنى السردية:

• بنية الخبر :

يأتي تعريف الخبر بأنه جنس سردي قديم يحمل في طياته غايات تثقيفية وخلقية غايتها المزاجية بين الإفادة والإمتاع⁽¹⁵⁾، وقد اتسم الخبر بالبساطة؛ "لإيجاز خطابه السردية الذي يكاد يختزل النص إلى مجرد حكاية لا تحتفي بالمكونات السردية التي قد تغيب أو قد تحضر ولكن بصورة مختزلة، لا تسمح للزمن والفضاء بالامتداد لتشغل مساحة واسعة في الوصف والتصوير"⁽¹⁶⁾، وتتحقق وظيفته الإقناعية عن طريق الإبلاغ الضمني؛ إذ يتخذ الكاتب وسيلة لغاية، فما هو إلا إطاراً سردياً يوصل إلى إنجاز فعل خارج النص تختبئ خلفه غايات المرسل وهذا يقتضي أن يطرح النص في بيئة ملؤها التوافق تتسيد فيها الأفكار العامة فضلاً عن المخزون الثقافي الذي يحمل المشتركات بين المتكلم والمتلقي، أي أن يُبنى النص "على قيم واضحة تحيل إلى منظومة خلقية واجتماعية تتحدد في مجموعة من المسلمات والحقائق التي تميز بين القيم الإيجابية والقيم السلبية"⁽¹⁷⁾، وإن لم يعبر عنها الكاتب بشكل صريح، ومن هذه الأخبار قول التوحيدي (ت414هـ) في رسالته الموجهة إلى الوزير أبي عبد الله التي اشتملت على معانٍ من المدح والثناء، لكنه يبدأها بنص سردي يخبر فيه المتلقي بظلم من يسرد عنه فيقول: "هذا...محمد بن بقرية طغى وبغى، واقتحم ظلمات الظلم والعسف، وطار بجناح اللهو والعزف، والشرب والقصف، ومنّ نعمة الله عليه، وضلّ بين إمهال الله وإملائه، فحاق به ما ذهب عليه نفسه وماله، وخرّب بيته، وافتضح أهله، وكيف كان يسلم؟ أم كيف كان ينجو وقد قتل ابن السراج بلا ذنب، والجرجرائي بلا حجة، وضرب ابن معروف بالسياط وأبا القاسم أحمًا لأبي محمد القاضي - وشهره على جمل في الجانب الشرقي؟!".⁽¹⁸⁾ وتتابع بعد هذا الخبر أخبار عدة لتكون بمثابة شواهد تثبت صحة القضية التي يدعو إليها، وهي العاقبة المرة للتشفي: "والتشفي حلو العلانية، ولكنه مرّ العاقبة..."⁽¹⁹⁾، إذ حاول الكاتب أن ينقل خبراً يحمل في طياته غاية برهانية مفترضاً إن ما ينقله يؤثر في المتلقي، فالتشفي والطغيان والظلم كلها أمور ينادى عنها الناس وانتقوا على نبذها في سياق المجتمع، فكان هذا الخبر إطاراً سردياً لعرض الوظيفة الحجاجية في رسالته الموجهة لمدح الوزير وهذا يقتضي بأن يدرك الأخير المصير الذي تؤول إليه هذه الأمور، وهذه وجهة نظر الخطيب من هذا السرد، الذي أبدع في إرسائها فكرياً وأدبياً فجمع بين الإبداع والإقناع معاً.

ومن هذه الأخبار التي وظفها السارد في حجاجه أيضاً قول أبي بكر الخوارزمي (ت423هـ) في رسالته التي كتبها للحاجب ابن إسحاق معاتباً وناصحاً: "وأني لأعجب ممن يعادي المقابل والله معه، والأيام مدد له، وداعية الجد خلفه وقدامه، وقد رأيت ما صار إليه مصارع أعداء هذه الدولة، وختمت به أحوال حساد هذه النعمة، فقد غمزوا قناتها وقرعوا صفاتها، فاخترموا واصطمموا، فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا، طافت الأيام على الوزير بمناياهم، فأبواه الله تعالى وأفناهم، ولم يزل نقصهم يحارب كماله، وإدبارهم يزاحف إقباله، حتى أجلت معركة العواقب عنه راضياً وعنهم ساخطين، واقشعت غيرة الأيام والليالي عنه قائماً وعنهم مصروعين"⁽²⁰⁾، فالكاتب في هذه الرسالة كان في أشد الحاجة إلى إدراج مشاهد سردية لإقناع المتلقي بهول ما فعله بحق الوزير ابن عباد من كفران النعمة وكفران الجميل، فبنى رسالته على معان الوعظ والنصح

حتى يعدل المتلقي عن موقفه والرجوع إلى سابق عهده، فانطوى هذا الخبر على فائدة تؤدي إلى فعل إنجازي خارج حدود النص، وهو التأثير المترتب عن هذا الخبر في نفس المتلقي وتحديد سلوكه، فيصبح من الضروري اتخاذ القرار اللازم فإن "هدف السرد- كما يقول (كونتيليان) متحدتاً عن الخطاب القضائي- ليس إخبار القاضي فقط، ولكنه بالأحرى حمله على الاتفاق معنا"⁽²¹⁾، وفي ظل ظروفهم السياسية المشتركة، فإن لكاتب يدعو إلى ما تتحقق به نجاعة الخطاب مذكراً المتلقي بما آل إليه أعداء الدولة من معارك خاسرة، وبيوت خالية، والنهيات التي خلفتهم صرعى وهذا لا شك يعلمه القارئ، فهما أطراف يجمعهما مقام وظرف واحد مما سهل على المتكلم بلوغ مراده منه، وساعد ذلك على إيجاد الثقة بينهما، فالقارئ المقصود ينقاد مبدئياً إلى الكاتب عندما يجد أخباراً تمنح الخطاب سلطة مطلقة عليه، وهي أخبار مسلم بها وشاهد عليها فعندها "يكون من اللازم اتخاذ قرار، عندما تتعدد الطرق ويتعين اختيار واحد"⁽²²⁾، ولم يقتصر طريق الوصول إلى بلاغة الإقناع على إيراد الأخبار الواقعية، بل تجاوزها إلى أخبار ذات دلالات تخيلية تنقل الخطاب التداولي من خطاب ذو آليات دفاع وحجاج إلى خطاب تخيلي يجعل المتلقي مشارك فيه عن طريق تأويله للصور والأساليب البلاغية التي تجلب الفائدة والمتعة معاً⁽²³⁾، كقول الثعالبي (ت429هـ) في رسالته في وصف الشيب قال: "كتابي يا سيدي أطل الله بقاءك وقد اسفر لي بعدك صبح المشيب وسلبت ما لبسته من برد الشباب القشيب فانكرتني جاريتي وكرهتني، واعرضت عني وهجرتني، وعرضتني لنادي وجفتني وطفقت تقول لي بعداً وأفاً وتفأً، بعدما كانت تقول حبذا ومرحبا وأهلاً وسهلاً، وقد كنت في عينها كالكحل والكرى، فصرت فيها كالسهد والقذى، والشيب ذنب عند الغواني لا يغفر وعيب لا يستر، وبأ لبت هذا العيب دام لي"، "فوجدني بالشباب الراحل؛ دون وجدني بالشيب النازل"⁽²⁴⁾، فسياق هذه الرسالة هو الذي يفسر سبب اعتماد هذا النوع من الأخبار؛ لتوليد حجاجيته، فالشيب ليس بموضوع جدلي يقتضي دحض الدعوى المناقضة وإثبات صدقه، فهو نص يتداخل فيه كل من الخطاب الجمالي والحجاجي ليكون أفقاً للتأويل جالباً للمتعة والفائدة معاً، وهذا يحقق بلاغته الإقناعية؛ لأن البلاغة ليست مفهوماً يضيقاً بتصوراته على الفعل الإبداعي بقدر كونها مفهوماً رحباً يستوعب أوجهاً من الحضور البلاغي لكل من التصوير والسرد⁽²⁵⁾، فالكاتب ينقل خبر نكران جارته له وتحول حبها له إلى كره ليقنع المتلقي بتضاعف عقود العمر وبلوغه الكبر، فالتحم السرد مع الوصف، فعملاً جنباً إلى جنب لبلوغ الصورة التي يريدتها المتكلم⁽²⁶⁾، مما يثبت حجاجيتها باعتبارها دليل مفقود يثبت صحة رأي الكاتب والتعبير عن حركاته النفسية التي تنتقل إلى المستلم وتزيد نشاطه وإقباله على القراءة؛ لأن "الجمع بين التخيل والإقناع في الكلام مؤنساً للنفوس يقيها الانقباض في توالي المعاني بالطريقة نفسها"⁽²⁷⁾، لاسيما إذا وظف السرد توظيفاً يلتحم مع ما قبله وما بعده ويسلم من السقط والنقص، فيذهب الظن وتطمئن النفس إليه تبعاً لفعل الخطاب فيه⁽²⁸⁾.

وفي الختام، استطعنا من خلال دراسة البنية السردية أن نرصد البنى الإقناعية التي وظفها الكتاب هذا العصر في رسائلهم والتي حققت التفاعل بين المؤلف والمتلقي، ووضّحت أنّ الخوض في عوالم السرد لم يكن لغرض إمتاعه فحسب، إنما هنالك مقصد إقناعي يتحقق بإيراد حجج للإثبات والتصديق تحفز المسعى الحجاجي، مما يجعل السرد يأخذ بعداً تداولياً متمثلاً في إقناع المتلقي، فتدوب بذلك الحدود بين الفكر والمتعة، ويتحقق الإمتاع والإقناع معاً.

• بنية المنامات :

وهي من البنيات السردية ذات بعد حجاجي سردي وشواهد تؤول إلى أمر ما، تجري أحداثها في عالم اللاوعي وتحمل مقاصد غير مصرح بها؛ لحكمة ضمنية⁽²⁹⁾، فهي "لون أدبي له طابعه المستقل المتميز عن الألوان النثرية السردية الأخرى"⁽³⁰⁾، ويعود سر هذا التميز إلى اتخاذ الكاتب النوم وسيلة لبلوغ مقاصده وأداة للتنفيس والتخلص من القيود لاسيما إذ كانت مواقف الحياة اليومية والتعابير الواقعية غير قادرة على بلوغ مقاصد المرسل والولوج في نفس القارئ والتأثير فيه.

ويشترط حصول المنامات الإقناعية وجود الكفاءة التواصلية الناتجة عن الإعداد اللغوي المقنع، فعلى الكاتب أن يبدأ خطابه بعبارة تعيد بأن ما سيأتي رؤى في المنام حتى يفهم القارئ أن ما سيأتي أحداثاً غير واقعية، ثم يقص بعد الاستهلال الأحداث المركزية التي غالباً ما تحمل غاياته الحجاجية فتسهم في إيصال مقاصده الضمنية، ويلجأ القارئ لفك شفرات النص إلى السياق الذي يفسر مقاصد الكاتب المبنية على هيئة شخوص محرّكة وأحداث موجهة، ومن أمثلة ذلك قول أبي حيان التوحيدي: "أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي الهجيمي قال: جاء رجل إلى حماد بن زيد فقال له: يا أبا سعيد اطلب لي رقيقاً إلى مكة، ما بينك وبين سنة، فلما جاء الحول جاء رجل إلى حماد فقال، أنا أطلب رقيقاً إلى مكة منذ سنة فجمع بينهما فمضيا إلى ابن عون فودعاه وقال له: أوصنا، قال: أوصيكما بخصلتين، قالوا: وما هما، قال: كظم الغيظ، وبذل المال، قال: فأتى أحدهما في منامه أن ابن عون أهدى لهما حلتين" (31)، بدأ الكاتب نصه الحجاجي بسند كنوع من أنواع السلطة التي تعطي للنص شرعيته؛ بقصد كسب الطاعة وإعطاء النص الواقعية والتقريرية الكافية لاعتراف القارئ به، وهو الركن الأول في نصه الحجاجي، وبداية الخبر بجملة (أخبرنا) تشير إلى القادم من الحديث والسابق من الزمن وهو يدل على أن صاحبه لديه صورة إقناعية يريد الحجاج بها، ولحق هذا السند كذلك ركن ثان عرض فيه الأحداث في سياق حوارى بإيجاز ووضوح، وهو عرض يحمل في طياته حلول للمشكلة المطروحة: (محاولة إيجار رقيق للسفر إلى مكة)، أما الركن الثالث في هذا النص الحجاجي فهو مرحلة التذليل وإقامة الحجة، فالكاتب يورد حججه لإثبات أهمية النقطة الواحدة في الحفاظ على الصداقة وهما: (كظم الغيظ، وبذل المال)، فاستعان الكاتب بهذا النص السردى للتذليل على هذه الصفات، وحتى يقيم الحجة على القارئ بسط حججه لإقناعه إذا كان معترض وهي في هذا النص: "فأتى أحدهما في منامه أن ابن عون أهدى لهما حلتين"، وهذه الرؤيا هي حجة لإثبات صحة ما جاء به الكاتب وتأييد أطروحته وفكرته التي يسعى في إيصالها إلى المتلقي؛ بهدف استمالته إلى مضامين النص وتحقيق الاستجابة.

ومن منامات التوحيدي أيضاً ما جاء في رسالته إلى القاضي أبي سهل مبيناً فيها الأسباب والدوافع التي قادته إلى إحراق كتبه: "فما انبريت له، ولا اجترأت عليه حتى استخرت الله عز وجل فيه أياماً وليالٍ حتى "أوحى إلي في المنام بما بعث راقد العزم، وأجد فاتر النية، وأحيا ميت الرأي، وحث على تنفيذ ما وقع في الروع"، وترجع في خاطر، وأنا أجد عليك الآن بالحجة في ذلك إن طالبت" بالعذر، أو أن استوضحت لتثق بي فيما كان مني، وتعرف صنيع الله تعالى في ثنيه لي" (32)، لا يكاد المتأمل في هذا النص أن يضع يده على معالم السرد، فالنص يفنق إلى عناصر السرد التي تشكله، إلا أنه في كليته يشكل حجة ذات قوة إقناعية تسهم في الإذعان للدعوة، فالكاتب احتج بمنامه وهو كون مضمير يمكن استنتاجه من المعنى العام الذي تشكلت منه الرسالة، فالحلم هنا بني على السرد المضمير الذي يمكن استنتاجه بالاستناد إلى المعنى العام والتفحص فيه، وقد جاء هذا النوع من السرد للتركيز على الحدث الرئيس والتنبيه إلى غاية الرسالة وملازمة العذر له لأنه مسير وليس مخير؛ لأنه قام بهذا الفعل بوحى من الله تعالى، وهذا يسهم في تحريك النفوس وصولاً إلى الإقناع الذي قد يصل مستوى إقامة الحجة البرهانية. وقد يستدعي الكاتب منامه كحجة يعضد بها حججه لتحقيق المقصد العام للنص الخطابى، فيأتي المكون السردى على شكل منام مكثف يسمح للمخاطب بالرجوع إلى كفايته الثقافية والسياقية (1)، فيسخره مضمير بين فجوات النص كوسيلة تبت طاقته الإقناعية بغض النظر إذا ما كان المنام حقيقياً أو متخيلاً، إذ يأتي به الكاتب بقصد إثبات الدعوة وإذعان المتلقي، ومن ذلك قول الخوارزمي في كتابه إلى أبي سهل سعيد بن عبد الله الكاتب: "وصل كتاب سيدي المنتظر المؤلف، والمستتبأ المتشوق، بعد إن عاتبت الدهر على تأخره ولمته، وبعد إن ذممت فيه البخت وشمتمته، وبعد إن نظرت إليه وهو غائب مثلاً، ورأيت في النوم خيالاً، وبعد إن عددت له الليالي والأيام عدا" (33)،

(1) ينظر: في بلاغة الحجاج نحو مقارنة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات: د. محمد مشبال، كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2018م: 94.

فلاحظ أن الكاتب أسقط عناصر السرد مكتفياً بلفظة دالة على تلك الرؤيا، فالغرض هنا ليس سرد تفاصيل المنام ولا إضمارها لتسريع حركة السرد، بل إن المقصد الرئيس منها اتخاذها حجة تعضد مقصد الكاتب وهو: (شدة انتظاره لكتاب المرسل إليه وشوقه إليه)، فالألفاظ غير مقصودة في أنفسها، وإنما المقصود هو المعاني والأغراض التي احتيج إلى العبارة عنها بالكلام، فصار اللفظ بمنزلة الطريق إلى المعاني التي هي مقصودة، وإذا كان طريقان يوصل كل واحد منهما إلى المقصود على سواء في السهولة، إلا أن أحدهما أخصر وأقرب من الآخر فلا بد أن يكون المحمود منهما أخصرهما وأقربهما سلوكاً إلى المقصد⁽³⁴⁾، ولعل كل هذه الملامح السردية التي جاءت على هيئة منامات- وإن افتقرت إلى ملامح السرد- خير شاهد على ما بلغوه من الفطنة في عرض الحجج، فالجمع بين الإيجاز والإبانة كان ديدنهم للولوج في ذهن القارئ ودفع الشك والريبة عنه، فكانت الغاية الحجاجية الإقناعية هي المقصد الرئيس من هذه الحجج وخير دليل على ذلك عرضهم لأفكارهم ذات المعاني الغزيرة بأقل الألفاظ الأمر الذي جعل حججهم تتقدح في ذهن المتلقي بشكل موجز وسريع.

• بنية النوادر :

النادرة وحدة سردية تتطوي على قوة تأثيرية تتأتى عن طريق إنجاز أفعالٍ لفظية تُعرض بشكل موجز في صور جزئية داخل السياق العام للنص (الرسالة) وغالبًا ما تتطوي على معان عميقة على هيئة صور مضحكة ، فالنادرة شكل من أشكال القص القديم الذي يترتب عليه مواقف تربية ، تأنس لها النفوس بفعل أسلوبها العفوي ومضمونها الممتع⁽³⁵⁾، وتتحقق الوظيفة الإقناعية لهذا الشكل السردية بتجردها عن بنيتها البيانية إلى بنيتها التصويرية وهذا يعتمد على قدرة الكاتب على النفاذ في شخصيات سرده المخبوءة لبث غاياته المكبوتة حتى ينحاز إليها الكاتب، فنواياه المضمر ما فتئت تتجلي عنها ضبايبتها في أفعال الشخصيات المسخرة في النوادر⁽³⁶⁾، بيد إن ورود هذه الظاهرة السردية لا يبيح حجاجيتها بمجرد ظهورها في النص الخطابي، أي إن تسخيرها لا يأتي بغتة دون تخطيط، فبناء بلاغة الرسالة والإقناع يشترط تناسب الألفاظ والأغراض "لكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ، ولكل نوع من المعاني نوع من الأسماء، فالسخيف للسخيف، والخفيف للخفيف، والجزل للجزل، والإفصاح في موضع الإفصاح، والكناية في موضع الكناية، والاسترسال في موضع الاسترسال، وإذا كان موضع الحديث على أنه مضحك ومليء، وداخل في باب المزاح والطيب فاستعملت فيه الإعراب، انقلب عن جهته، وإن كان في لفظه سخر وأبدلت السخافة بالجزالة، صار الحديث الذي وُضع على أن يسرّ النفوس يكرهها، ويأخذ بأكظامها"⁽³⁷⁾، فإن مراعاة هذا يضيف المصدقية على سروده فضلاً عن تحقيق الإمتاع خدمة إلى الإقناع، ومن أمثلة تلك النوادر قول الثعالبي في باب الهجاء: "عجوبة عنك غير محجوبة، وهي إني كنت في دعوة حضرها أضياف أشراف، وفتيان ظراف، واقترحوا فلان للتعجب من أنفه العظيم، وثقله العميم وحين أرسل إليه الرسول، والحديث يطول، جاءنا أنفه يتقلع، وقد أيفع النهار وارتفع، وجاء هو وقد خلع الليل علينا بردته، وألبسنا فروته، فزاد العيان على الخبر، وشاهدنا إحدى العبر، وبتنا نشرب ونطيب ونطرب، ومن ذلك الأنف الفاحش نتعجب"⁽³⁸⁾، نلاحظ أن الكاتب أورد هذه الطرفة خدمة للمعنى العام الذي أراده وهو الهجاء، إذ عمد الكاتب إلى المحاكاة التصويرية لوصف عظم أنف المقصود بـ"استغلال طاقة اللغة في تجسيد الفعل وتصوير الحدث"⁽³⁹⁾، فنرى إن الكاتب يتحدث بضمير الأنا ليحشر ذاته داخل المتن بكونه شاهد على الواقعة حتى تكون مقنعة بسلطة الإيتوس، وحتى يشعرنا بأنه جزء من الشخصيات التي شاركت في الحدث، ومن أهم تقنيات جلب الضحك في هذا النص هو الذهول⁽⁴⁰⁾، فذهول الكاتب وهو يصف عظم أنف المهجو جلب للنص الطرافة والضحك إذ ذكر الجزء وأراد الكل فنذكر أنفه وأراد شخصه، وقد أضفى الوصف للنص حجاجيته ؛ لتقريب التصور من المتلقي فمنح النص الواقعية، وتجلت بذلك الرؤية السردية والتعرف على أفكار المرسل وهواجسه المسؤولة عن نجاح التواصل بين طرفي الإرسال، ومن نوادرهم أيضاً قول الخوارزمي في كتاب له إلى أبي سعيد عند بلوغه ناحية محمد بن إبراهيم من هراة: "وردت الناحية بعد ما قاسيت السير والسرى، وخضت غمار المهالك والردى، ونظرت إلى الآخرة وأنا في الدنيا وأول ما مر بي سوء الدخول على ظهر حمار ومعاشرة حمار، على أن الحمار أيضاً حمار، إلا أنه قصير الأذنين، يمشي على رجلين، وكأني كنت بين حمارين، إلا إني

كنت بين جنسين" (41)، بدأ الكاتب رسالته بمقدمة تفيد التنبيه والإعلان عما سيأتي وهي شكوى المرسل من صعوبة الطريق، بعدها بدأ يشرح في وصف هذه الرحلة معتمداً على الآليات المعجمية والحجاجية محتجاً بنادرتة التي رسم لها صورة هزلية تعكس معاناته وترصد صعوبات الطريق والرفقة، وإنه بهذه اللوحة يروم إلى إبراز أبعاده الغائية، فالكاتب يبني نصه الخطابى على ألفاظ بليغة تسللت إليها مفهومات ودلالات وألفاظ "تنتمي في الأصل إلى نصوص ثقافية متنوعة، ليتحول الجسد الموصوف إلى حدث هزلي يثير الضحك" (42)، إلا إن ما حقق للنص بلاغته هي نجاعته في الوصف والتصوير لرفيق الكاتب في سفره الذي عانى منها كثيراً، وهو تصوير هزلي بأسلوب سردي بسيط لا تعقيد فيه، وبلغة مباشرة لا تميل إلى الأغاز التي حرصت على بيان المنحى الحجاجي واستتطاق غايات الكاتب بغية إحداث تأثيرها المطلوب، ومن ذلك أيضاً قول بديع الزمان الهمذاني (ت395هـ) في العتاب: "ومما أطرف به المجلس العالي زاده الله شرفاً أنه كان في جيرتنا رجل يكنى أبا الهول كنا نسميه أسطوانة المسجد لكثرة صلاته وكان له عم موسر لا عقب له فرزق ولداً على كبر السن فحمل أبا الهول فرط غمه، ان زوى عنه ميراث عمه، على ترك الصلاة أصلاً، فكان لا يؤدي فرضاً ولا نفلاً، ولا يرد سلاماً ولا يعمل في الخير عملاً ولا يصلي في الظاهر ركعة ولا يعطي فقيراً حبة، ولا يرزق طفل منه محبة" (43)، بدأ الكاتب نصه الخطابى بمقدمة جادة تتضمن فيها معان العتب، ثم أدرج نادرته التي تخدم زاوية النظر التي يتبناها وهي التوجه إلى العبادة عند الحاجة، وقد ساعد هذا التوظيف على جعل النص قابلاً للاستيعاب حتى يبقى له حضوره في ذهن القارئ، وقد يبدو للمتلقى أول وهلة أنه ذو غاية إمتاعية فحسب، إلا إنه يسفر عن غايات إقناعية حجاجية وهي نتاج التأثير في المتلقي وبث فكرته في ذهنه، فنلاحظ إن الكاتب يصارع هذه التهمة محاولاً أن ينفیها عنه ويثبت براءته مما لصق به، فراح يهجو من يتصف بها متخذاً من نادرة أبو الهول حجة لقبول دعواه؛ إذ كان قد اتصف بكثرة الصلاة إلا أنه قطعها بانقطاع حاجته عنه، واستعمل المرسل الوصف أداة للتفسير والتوضيح والتأثير، محاولاً تقديم صورة مجردة من قيم العرف في سبيل حصول نجاعتها التي تؤثر في مستقبله خطابيه، وعلى غرار ما سبق مضى كتاب هذا العصر إلى المكاتبات الهزلية والنوادر التي تتطوي على قدرة إقناعية ناتجة عن الابتعاد عن التعقيد مما يجد الكاتب سهولة في الفهم والإفهام؛ لأنه قائم على سرديات ملموسة تعزز من تقبل المتلقي لها وتفاعله معها.

• بنية الحكاية :

الحكاية فن سردي بُني بناءً فني متمماً تكاد عناصره أن تكتمل، ويُعرف بأنه "وصف لواقعة خيالية أو شبه واقعية أو حقيقية أبداعها الشعب في ظروف حياته، وسجلها في ذاكرته، ورواها أفراداً لبعضهم البعض، بمرور الأيام" (44)، ولم ترتفع هذه الدراسة لمعالجة الحكاية كجنس أدبي مستقل، إنما هي قراءة في فاعلية هذا الجنس وهو متضمن في رسائلهم، ومدى قدرته في التأثير على الأهواء أدبياً وجمالياً وإقناعياً، وهذا يعني أن نتخلص من سطوة الحدود الفاصلة بين الأجناس، ودراسة النص الأدبي على هيئة حجج تروم تعميق الدلالة وإغناء المضمون مع إضافة الصبغة الحجاجية المتأنتية من تنوع المضامين التي توسع دائرة التأثير في المتلقي وتحقق استجابته، ويعتمد تأويل النص على مراعاة مستوى المقام والتلقي، فإن عملية إنتاج الخطاب لا تنفصل عن عملية التلقي وإن نجاحها يحقق نجاح العملية التواصلية وهذا يعطي للنص قدرته الإبداعية البلاغية، فإن القراءة السردية تعتمد على "المادة اللغوية ببعدها الكمي والنوعي، وهذا يحتاج إلى صبر ومجاهدة لكل يتم كشف النظام الداخلي للنص" (45)، ومن ذلك على سبيل المثال قول الهمذاني في مطلع رسالته إلى الشيخ الإمام أبي الخطيب: "وفيما يقول الناس في حكاياتهم ان اعرابياً" تام ليلاً عن جملة ففقدته، فلما طلع القمر وجدته، فرفع إلى الله يده، فقال ان "الله صورك ونورك، وعلى البروج دورك، فإذا شاء قدرك، وإذا شاء كورك"، فلا اعلم مزيداً أسأله لك، "ولئن أهديت إلى قلبي سروره، لقد أهدى الله إليك نوره"، فالشيخ ذلك القمر المضيء وأنا ذلك الإعرابي" (46)، فنلاحظ إن الكاتب استعان بالنص السردى في دعم بنيته الحجاجية عن طريق تنشيط ذهن القارئ وتعميق المعنى، حتى يصيره كدليل وبرهان على

صحة ما يدعوه، فاستقل رسالته بنص حكائي: "يقول الناس"، ثم أكمل بنائه السردى بأسلوب اتسم بالمرونة والوضوح مع تجهيل الزمان والمكان وإهمال بناء الشخصيات؛ لأن الكاتب وهو يبث حكايته في ثنايا نصه الخطابى يركز على تقديم النتيجة المتوخاة منه بعده وسيلة يروم منها الوصول إلى مبتغاه الحجاجي وترسيخ الفكرة الرئيسة للنص، وقد تتطلب عملية تحقيق الوظيفة الامتاعية الإقناعية للنص إلى الإتيان بالرموز (الميثالوجيا) أو الحكايات الشعبية (الفولكلورية)، فيدخلها الكاتب في ثنايا نصه لإبراز مغزى خلقي أو تنقيفي يسعى إلى إثباته، فيتلفه المرسل إليه عندما يهين له مقتضى الحال المعنى بأحسن صورة، ومن تلك الحكايات الرمزية قول الهمذاني: "مثلك في السفارة، الفأرة، طفقت تقرض الحديد، فقيل لها: ويحك! ما تصنعين؟ الناب ودقة رأسه، والحديد وشدة بأسه، فقالت: أشهد ولكني أجهد وإن تنج من الأسباب، فهي الذباب، مقاديرك، لا معاذيرك" (47)، فنلاحظ إن الكاتب اعتد بالمثال السردى كحجة تبين العلاقة بين الحالتين، وهي علاقة قائمة على المقارنة التي تستند إلى "الأفعال وليس إلى الأشياء" (48)، لبيان مغزى حجاجي، إذ تحمل هذه الحكاية خطابات تحيل إلى تحدي الواقع، ومجابهة الآراء التي تثبط من عزيمة المرء، وفي الوقت نفسه لا تكذب الواقع، وتترك مجالاً لعدم الشعور بالذنب عند الفشل، فقد ساعد اعتماد الوصف في هذه الحكاية على تأسيس صورة مؤطرة بسلطة الإيتوس تفصح عن الربط الذي اقامه الكاتب بين المتفقات (فعله في السفارة، وفعل الفأرة)، مما أعطى لنصه حضوراً فعالاً في ذهن القارئ، والواضح في إن الاستشهاد بهذه الحكاية يتطلب معارف مشتركة بين طرفي الإرسال لبلوغ المعنى المراد وإقامة الحجة وقبول الأطروحة.

وقد قامت بعض حكاياتهم على فضاء حوارى، وقضايا مضمرة تعبر عنها إجابات وردود الشخصيات، من ذلك حكاية التوحيدى في حق الصداقة والصديق: "قرع رجل باب بعض السلف في ليل فقال لجاريتته: أبصري من القارع؟ فأنت الباب فقالت: من ذا؟ قال: أنا صديق مولاك، فقال الرجل: قولي له: والله إنك لصديق، فقالت له ذلك، فقال: والله إنى لصديق، فنهض الرجل وبيده سيف، وكيس، يسوق جارية، وفتح الباب وقال: ما شأنك؟ قال: راعني أمر، قال: لا بك ما ساءك، فإنني قد قسمت أمرك بين نائبة فهذا المال، وبين عدو فهذا السيف"، أو أيمة "فهذه الجارية! فقال الرجل: لله بلادك ما رأيت مثلك" (49)، فبث الكاتب هذا النص الحكائي في هيكليته رسالته كحجة لإثبات حق الصداقة، فامتزج بها وحقق حجاجيتها، وقد قامت الحجة على سياق حوارى تفصح عن وجهة نظره، بيد أنها غير معلنة تفصح عنها وجهات نظر شخصيات الحكاية، فهي صور لذات المرسل واندفاعاته غير المعلنة، وخلاصة آراءه التي تدور عنها القضية، وعلى غرار هذا تتحقق الوظيفة الحجاجية المتأتمية من الإمتاع المتحقق بين التخيل والإقناع المتأتمى من تحفيز فكر المتلقي.

وفي الإجمال نقول، لقد ساعد النمط السرد على إثبات دعوى الكاتب وتأييدها، وذلك من خلال وروده في البنية الخطابية للرسائل، حتى كانت في مجملها نصاً حجاجياً تختفي فيه الحدود، وتكسب النص قواعد الإثبات والتصديق، وتقدم حجج ملموسة تجعل المتلقي مؤمناً بالقضية المعروضة عليه سواءً أكان السرد أخباراً تروى أم وصفاً يعرض صوراً في مخيلة المتلقي، أم خطاباً حوارى تختبئ خلفه نوايا الكاتب.

ويمكن لنا أن نتبين قدرة النصوص الأدبية القديمة على احتواء آليات النصوص الحديثة، وهي دليل على تماهي الأجناس وتداخلها مع بعضها؛ لترسم أو تقدم لنا كمتلقين دلالات ذات معانٍ مختلفة، أو إنها تقدم لنا نادرة أو حكاية أو مناماً، لكنها تبث فيها من حججها التي تستميل المتلقي إلى الإقناع والإذعان لتلك الحجج، وكل ذلك كما قلنا يُخفي خلفه نوايا الكاتب فيما يريد تقديمه.

- (1) ينظر : علم الأدب: لويس شيخو، مطبعة الكاثولوكية، بيروت، ط3، 1926م: 101/2-102.
- (2) رسالة الجاحظ: أبي عثمان عمرو بن بحر، شرحه وعلق عليه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2000: 225/3-226، وينظر: خطاب الأخلاق والهوية في رسائل الجاحظ، مقاربة بلاغية حجاجية: د. محمد مشبال، دار كنوز المعرفة، ط1، 2015م: 59 .
- (3) ينظر: السردية حدود المفهوم: بول بيرون، ت: عبد الله إبراهيم، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد، عدد 2، 1992م: 26 .
- (4) ينظر: البلاغة العربية بلاغة وجوه أم بلاغة خطاب: حمادي صمود، حوليات الجامعة التونسية، جامعة منوبة، تونس، 2012م: 57 .
- (5) البلاغة والسرد، جدل التصوير والحجاج في أخبار الجاحظ: د. محمد مشبال، منشورات كلية الآداب جامعة عبد الملك السعدي- تطوان، د.ط، 2010م: 26 .
- (6) ينظر: السرد الحجاجي في رسائل الجاحظ: د. محمد مشبال، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، مجلة فصلية ومحكمة، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، العدد2، 2013م: 83-86 ، وينظر: البلاغة والسرد: 15، وينظر: خطاب الأخلاق والهوية: 90.
- (7) النص القديم والمقاربات الحجاجية: بين إعادة الإنتاج وإعادة القراءة، بحث في إشكالية التأويل: د. محمد عبد البشير مسالتي، جامعة سطيف، مجلة اللغة الوظيفية، العدد8، 2018م: 37 .
- (8) نفسه: 31.
- (9) البلاغة والسرد: 36.
- (10) ينظر: الحجاج والحقيقة وأفق التأويل، بحث في الأشكال والإستراتيجيات: د. علي شبعان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010م: 61 .
- (11) ينظر: عن بدايات الخطاب البلاغي العربي الحديث نحو بلاغة موسعة: د. محمد مشبال، كنوز المعرفة، د.ط، 2020م: 79، وينظر: خطاب الأخلاق والهوية: 93 .
- (12) ينظر: الحجاج ووسائله البلاغية في النثر العربي القديم: د. أيمن أبو مصطفى، كليات الفارابي-الرياض، د.ط، د.ت: 75 .
- (13) ينظر: في بلاغة السرد-الحكاية المزدوجة: الحجاج الممتكر وصبيان الليل-الحياة الثقافية، تونس، العدد89، 1/ أغسطس 1997م: 92-93.
- (14) البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت: 88/1 .
- (15) ينظر: البلاغة والسرد: 9-10.
- (16) نفسه: 11.
- (17) نفسه: 12.
- (18) من رسائل أبي حيان التوحيدي: اختيار د. عزت السيد أحمد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2001م: 156.
- (19) نفسه: نفسها.
- (20) رسائل أبي بكر الخوارزمي: مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط1، 1297هـ: 7 .
- (21) خطاب الأخلاق والهوية: 90 .
- (22) في مقامات الحريري: كليطو الغائب، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، د.ت: 73 .
- (23) ينظر: البلاغة والسرد: 143 .
- (24) نثر النظم وحل العقد: عبد الملك بن محمد الثعالبي، دار الرائد العربية، بيروت-لبنان، د.ط، 1403هـ-1983م: 137 .
- (25) بلاغة الوصف في تشكيل صورة القينة للجاحظ: د. سليمة محفوظي، مجلة أبو ليوس، جامعة أهراس، العدد 8: 217 .
- (26) ينظر: الرؤية البيانية عند الجاحظ: دار الثقافة، ط1، 1404هـ/1984م: 120 .
- (27) الحجاج الجدلي، خصائصه الفنية وتشكلاته الأجناسية في نماذج من التراث اليوناني: عبد الله بهلول، مطبعة دار نهى، تونس، ط1، 2013م: 182 .
- (28) ينظر: البلاغة العربية، بلاغة وجوه أم بلاغة خطاب: 20 .
- (29) البلاغة والسرد: 49 .
- (30) المنامات لون نثري في الأدب العربي: علاء الدين محمد رشيد، دراسة في المنام الكبير للوهرواني (ت575هـ)، مجلة جامعة تكريت للعلوم، عدد7، تموز 2012م: 326-325 .
- (31) رسالة الصداقة والصديق: لأبي حيان التوحيدي، ت: د. إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، 1996م: 178 .
- (31) من رسائل التوحيدي: 178 .
- (32) من رسائل التوحيدي: 128 .
- (33) رسائل الخوارزمي: 69 .
- (34) سر الفصاحة: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت466هـ)، صححه: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، د.ط، 1372هـ_1952م: 251 .
- (35) ينظر: نوادر البخلاء نصوص ودراسة: د. محمد عبد الرحمن الربيع، إشراف د. عبد الحميد إبراهيم، دار الشروق، بيروت، ط1، 1999هـ-1420م: 7، وينظر: نوادر الحب والحكمة في تراثنا القصصي: عبد الحميد إبراهيم، دار الشروق، بيروت، ط1، 1998م: 8-9.
- (36) ينظر: البلاغة والسرد: 134.
- (37) كتاب الحيوان: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ت: عبد السلام هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1950م: 39/3 .
- (38) نثر النظم وحل العقد: 153 .

- (39) بلاغة النادرة: د.محمد مشبال، دار جسور للطباعة والنشر والتوزيع، المغرب، ط2، 2001م: 23.
- (40) ينظر: البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول: د. محمد العمري، أفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2005م: 121.
- (41) رسائل الخوارزمي: 107 .
- (42) بلاغة النادرة: 37 .
- (43) رسائل أبي الفضل بديع الزمان الهمذاني: طبع على نفقة أمين هندي، مطبعة هندية بالموسكي، مصر، ط4، 1346هـ-1928م: 7 .
- (44) الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق: السعيد محمد، الجزائر، د.ط، د.ت: 58 .
- (45) بلاغة السرد أم بلاغة قراءة السرد: د. رشا ناصر العلي، سوريا، الموقف الأدبي، العدد 507، 1/أيلول/2013م: 41 .
- (46) رسائل بديع الزمان الهمذاني: 79 .
- (47) يتيمة الدهر: لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري، ت:د. مفيد محمد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1403هـ-1983م: 298/4، الرسائل الأدبية (النثرية) في القرن الرابع العراق والمشرق الإسلامي، غانم جواد رضا الحسن، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، إشراف يونس أحمد السامرائي، 1425هـ-2005م: 223 .
- (48) خطاب الأخلاق والهوية: 94 .
- (49) رسالة الصداقة والصديق: ٥٣ .

المصادر والمراجع:

- البلاغة العربية بلاغة وجوه أم بلاغة خطاب: حمادي صمود، حوليات الجامعة التونسية، جامعة منوبة، تونس، 2012م .
- بلاغة السرد أم بلاغة قراءة السرد: د.رشا ناصر العلي، سوريا، الموقف الأدبي، العدد 507، 1/أيلول/2013م .
- بلاغة النادرة: د.محمد مشبال، دار جسور للطباعة والنشر والتوزيع، المغرب، ط2، 2001م .
- البلاغة والسرد، جدل التصوير والحجاج في أخبار الجاحظ: محمد مشبال، منشورات كلية الآداب جامعة عبد الملك السعدي- تطوان، د.ط، 2010م .
- بلاغة الوصف في تشكيل صورة القينة للجاحظ: د.سليمة محفوظي، مجلة أبو ليونس، جامعة أهراس، العدد 8 .

- البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت .
- الحجاج الجذلي، خصائصه الفنية وتشكلاته الأجناسية في نماذج من التراث اليوناني: عبد الله بهلول، مطبعة دار نهى، تونس، ط1، 2013م .
- الحجاج والحقيقة وأفق التأويل، بحث في الأشكال والإستراتيجيات: د. علي شبعان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010م .
- الحجاج ووسائله البلاغية في النثر العربي القديم: د.أيمن أبو مصطفى، كليات الفارابي-الرياض، د.ط، د.ت .
- خطاب الأخلاق والهوية في رسائل الجاحظ، مقارنة بلاغية حجاجية: د.محمد مشبال، دار كنوز المعرفة، ط1، 2015م .
- الرؤية البيانية عند الجاحظ: دار الثقافة، ط1، 1404هـ/1984م .
- الرسائل الأدبية (النثرية) في القرن الرابع العراق والمشرق الإسلامي، غانم جواد رضا الحسن، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، إشراف يونس أحمد السامرائي، 1425هـ-2005م .
- رسائل أبي الفضل بديع الزمان الهمذاني: طبع على نفقة أمين هندي، مطبعة هندية بالموسكي، مصر، ط4، 1346هـ-1928م .
- رسائل أبي بكر الخوارزمي: مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط1، 1297هـ .
- رسالة الجاحظ: أبي عثمان عمرو بن بحر، شرحه وعلق عليه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2000م .
- السرد الحجاجي في رسائل الجاحظ: محمد مشبال، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، مجلة فصلية ومحكمة، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، العدد2، 2013م .
- السردية حدود المفهوم: بول بيرون، ت: عبد الله إبراهيم، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد، عدد 2، 1992م .
- سر الفصاحة: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت466هـ)، صححه: عبد المتعال الصعدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، د.ط، 1372هـ_1952م .
- رسالة الصداقة والصديق: لأبي حيان التوحيدي، ت: د.إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، 1996م .
- علم الأدب: لويس شيخو، مطبعة الكاثولوكية، بيروت، ط3، 1926م .
- عن بدايات الخطاب البلاغي العربي الحديث نحو بلاغة موسعة: محمد مشبال، كنوز المعرفة، د.ط، 2020م .
- في بلاغة السرد-الحكاية المزدوجة: الحجاج المتمكر وصبيان الليل-الحياة الثقافية، تونس، العدد89، 1/أغسطس 1997م .
- في مقامات الحريري: كليطو الغائب، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، د.ت .
- كتاب الحيوان: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ت: عبد السلام هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1950م .
- نثر النظم وحل العقد: عبد الملك بن محمد الثعالبي، دار الرائد العربية، بيروت-لبنان، د.ط، 1403هـ-1983م .
- النص القديم والمقاربات الحجاجية: بين إعادة الإنتاج وإعادة القراءة، بحث في إشكالية التأويل: د.محمد عبد البشير مسالتي، جامعة سطيف، مجلة اللغة الوظيفية، العدد8، 2018م .
- نوادر البخلاء نصوص ودراسة: د.محمد عبد الرحمن الربيع، إشراف د.عبد الحميد إبراهيم، دار الشروق، بيروت، ط1، 1999هـ-1420م .
- نوادر الحب والحكمة في تراثنا القصصي: عبد الحميد إبراهيم، دار الشروق، بيروت، ط1، 1998م .
- المنامات لون نثري في الأدب العربي: علاء الدين محمد رشيد، دراسة في المنام الكبير للوهرائي (ت575هـ)، مجلة جامعة تكريت للعلوم، عدد7، تموز 2012م .
- من رسائل أبي حيان التوحيدي: اختيار د. عزت السيد أحمد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2001م .
- يتيمة الدهر: لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري، ت: د. مفيد محمد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1403هـ-1983م .